🔶 **روحًا من أمرنا** 🔶

{بسم الله الرحمن الرحيم}

تفسير الآيات (191-192)

🔆حيّاكم الله يا أصحاب سورة البقرة.

⬛ وصلنا إلى تفسير الآية: 191

⬛كنا أمس مع أول آيةٍ نزلت في القتال و كانت تأمرنا بقتال من يقاتلنا (أي قتال الدفاع عن النفس).

⭕و اليوم سنكمل آيات القتال؛ لنعرف لماذا فرض الله الجهاد في سبيل الله.

📌 ما أنواع الجهاد؟

📌 ما شروطه؟

قال تعالى الآية:

(191) {وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ}.

💥**معنى الآية الكريمة:**

و اقتلوا الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجدتموهم
و أخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه، و الفتنة (التي هي الكفر و الشرك و الصد عن الإسلام) أشد من قتلكم إياهم و لا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعظيمًا لحرمته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه، مثل ذلك الجزاء الرادع يكون جزاء الكافرين.

⚫هذه الآية فيها نوعٌ آخر من أنواع الجهاد هو (**قتال المهاجمة**).

⚫أما الآية التي قبلها كانت تتكلم عن (**جهاد المدافعة**) أي الدفاع.

📌**يا ترى في أي ظرفٍ نزلت هذه الآيات؟**

[أخرج الواحدي عن ابن عباسٍ أنّ هذه الآيات نزلت في صلح الحديبية،و ذلك أن رسول الله ﷺ صدّه المشركون عن البيت الحرام (يعني منعوه من العمرة) ثم صالحوه ،فَرضيَ على أن يرجع عامه القابل (يعني السنة القادمة) و يُخلوا له مكة ثلاثة أيامٍ يطوف و يفعل ما يشاء.

■ فلما كان العام القابل تجهّز هو و أصحابه لعمرة القضاء و خافوا ألا تفيَ لهم قريش وأن يصدوهم عن المسجد الحرام بالقوة و يقاتلوهم و كره أصحاب النبي قتالهم في الحرَم و الشهر الحرام فأنزل الله تعالى الآيات].

CamScanner

🔘عبارة (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ)

📌 **ما معناها بالضبط؟**

⚡ ألم نقل أن أصحاب النبي ﷺ كرهوا قتال المشركين في الحرم في الأشهر الحرم ؟

💥هنا يريد الله أن يوضح لنا : أن تعذيب المسلمين ليتركوا دينهم، و إخراجهم من أوطانهم ليتركوا دينهم، و كل الوسائل التي يتبعها الكفار لمحاربة الدين هي الفتنة.

⭕هذه الفتنة أشد خطرًا و أسوأ بكثير من القتل و القتال في الشهر الحرام.

- الفتنة ضرر .
- و القتل في الحرم ضرر.

📌 **أيهما أشد ضررًا و خطورةً؟**

✅الفتنة أشد ضررًا من قتال المشرك في الحرم و في الشهر الحرام.

★استخلص الفقهاء **قاعدةً فقهيةً** من هذه الآية

⚡ و هي: يُرتكب أخفُّ الضررين لدفع أكبرهما.

📌 **ماذا نفهم من هذه الآية الكريمة؟**

💥نفهم منها :

- أنها تهديد للمشركين.
- و إغراءٌ للمسلمين بهم.
- و وعدٌ من الله بنصر المؤمنين.

💥و نفهم أيضًا :

- حفاظها على حرمة المسجد الحرام ما لم يبدأ الكافر قتالنا فيه.

📌 **ما هو الجهاد في سبيل الله؟**

✅هو الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله حتى يكون أهل دينه الحق أعزاء.

- لا يقع عليهم ظلم أحد .
- أحرار في الدعوة إليه .
- و إقامة شرائعه العادلة في ظل سلطانٍ مهيبٍ.

⚡ إذًا ليس إجبارًا للناس على دخول الإسلام.

⚡ و لا للتعصب و الغرور .

⚡ و لا للظلم.

⚡ و لا للمال.

🌟 ثم فتح القرآن للكافرين الذين قاتلوا المسلمين باب الأمل و التوبة فقال تعالى الآية:

CamScanner

(192) { فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}.

📌**عن ماذا انتهوا ؟**

✔️انتهوا عن الكفر و عن مقاتلتكم،

- فكفُّوا عنهم و لا تتعرضوا لهم،

⚡ فإن الله غفورٌ لعباده رحيمٌ بهم.

📌**هل تعرفين آية تشبه هذه الآية؟**

- نعم، قوله تعالى: ﴿قُل لِلَّذينَ كَفَروا إن يَنتَهوا يُغفَر لَهُم ما قَد سَلَفَ..﴾.

📌**لماذا قلنا انتهوا عن الكفر و القتال؟**

✅لأن سياق الآيات عن الكافرين المقاتلين للمؤمنين فتفسير الانتهاء بالأمرين معًا (الكفر و القتال) أولى من حمله على القتال فقط.

CamScanner